

السبـت 03-10-2009

## 764-اقتراحات شاطحة، لديمقراطية آخر تحديث!!!

### تعتـعة الدـستـور

هذه التعـتعـة تحتاج من سـيـادـتـكـم قـدـراً أـكـبـرـ منـ الـخـيـالـ، وـالـصـبـرـ، وـالـسـماـجـ، ("ـماـشـىـ"ـ؟ـ؟ـ؟ـ)ـ

زاد إعـجـاجـيـ بالـديـقـراـطـيـةـ بـعـدـ اـنـتـخـابـاتـ الـيـونـسـكـوـ الـأـخـيـرـةـ، وـقـدـ أـسـفـتـ طـبـعاـ - عـلـىـ دـعـمـ فـوزـنـاـ بـهـذـاـ المـنـصبـ بـرـغـمـ أـنـ فـقـدـتـ الـثـقـةـ فـكـلـ (أـوـ أـغـلـبـ)ـ التـنـظـيمـاتـ الـعـالـمـيـةـ مـنـ أـوـلـ مـنـظـمةـ الـأـمـمـ الـمـتـحـدةـ، حـتـىـ التـقـسـيمـ الـعـالـمـيـ الـعـالـمـيـةـ!!ـ، رـحـتـ أـتـابـعـ عـدـ الـمـرـشـحـينـ مـقـارـنـةـ بـعـدـ النـاخـبـينـ، وـأـفـرـحـ بـدـورـاتـ الـانـتـخـابـ الـمـتـلـاحـقـةـ يـوـمـاـ بـعـدـ يـوـمـ، حـرـكـتـ هـذـهـ الـاحـتـفالـيـةـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ خـيـالـ الـبـاحـثـ دـوـمـاـ عـنـ بـدـيلـ لـهـذـاـ الصـنـمـ (الـدـيمـقـراـطـيـةـ)ـ الـمـفـروـضـ عـلـىـنـاـ فـرـضاـ بـمـرـدـ أـنـ كـلـ الـأـصـنـامـ الـأـخـرـىـ، أـفـبـحـ وـأـكـثـرـ خـطـرـاـ مـنـهـ.

أـنـهـيـتـ تـعـتعـةـ سـابـقـةـ هـنـاـ (27ـ دـيـسـمـبرـ 2006ـ)ـ بـعـنـوانـ "ـإـنـتـهـاءـ الـعـمـرـ الـأـفـرـاضـيـ لـلـدـيمـقـراـطـيـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ (ـوـبـالـإـنـابـةـ)ـ بـيـاشـارـةـ إـلـىـ أـمـلـ فـيـ إـبـدـاعـ بـشـرـيـ مـجـلـ هـذـاـ إـلـشـكـالـ :ـ أـعـنـ إـشـكـالـ: "ـحـتـمـ مـشـارـكـةـ النـاسـ فـيـ اـنـخـادـ الـقـرـارـ مـعـ فـشـلـ وـعـجزـ وـفـسـادـ كـلـ الـوـسـائـلـ الـمـطـرـوـحةـ عـلـىـ السـاحـةـ لـلـآنـ"ـ، تـصـورـتـ آنـذـاكـ أـنـنـاـ الـبـشـرــ سـوـفـ نـصـلـ، مـنـ خـلـالـ الـتـكـنـوـلـوـجـيـاـ الـتـوـاصـلـيـةـ، وـالـثـوـرـةـ الـإـلـعـامـيـةـ الـلـامـرـكـيـةـ، إـلـىـ إـمـكـانـ الـعـودـةـ إـلـىـ نـوـعـ مـنـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ الـمـبـاـشـرـةـ (ـدـوـنـ إـنـابـةـ)ـ، وـذـلـكـ بـإـمـكـانـ إـتـاحـةـ الـفـرـصـ لـلـكـافـةـ، فـتـهـ فـتـةـ، وـمـسـتـوـيـ مـسـتـوـيـ، لـلـمـشـارـكـةـ فـيـ اـنـخـادـ قـرـاراتـ تـتـصـاعـدـ هـيـرـاـكـيـاـ حـسـبـ أـهـمـيـةـ الـقـرـارـ، وـإـمـكـانـيـاتـ سـرـعـةـ الـتـوـاصـلـ وـالـتـوـصـيـلـ وـالـمـرـاجـعـةـ، ثـمـ قـرـأتـ بـعـدـ ذـلـكـ عنـ "ـالـدـيمـقـراـطـيـةـ الـرـقـمـيـةـ"ـ، فـتـصـورـتـ أـنـ أـحـدـ الـمـبـدـعـيـنـ الـجـادـيـنـ قدـ اـهـنـدـىـ إـلـىـ تـطـبـيقـ شـطـحـيـ بـطـرـيـقـةـ عـلـيـةـ، وـإـذـاـ بـأـكـتـشـفـ أـنـهـاـ خـدـعـةـ أـخـرـىـ، يـقـتـصـرـ إـنجـازـهـاـ -ـ حـتـىـ الـآنــ عـلـىـ اـسـتـعـمالـ الـتـصـوـيـتـ بـالـنـتـ وـالـكـمـبـيـوتـرـ وـالـبـطـاقـاتـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـةـ وـكـلـامـ مـنـ هـذـاـ، مـاـ يـتـيـحـ تـحـديـثـ الـخـدـاعـ أوـ الـاغـرـابـ، أـوـ الـتـزوـيرـ، حـسـبـ درـجـةـ الـفـسـادـ وـخـبـثـ الـإـلـعـامــ.

ثم جاءت انتخابات اليونسكو هذه، ففرحت بطرافتها الديقراطية، ولم آسف كثيراً على نتائجها السياسية، وركزت على آلياتها الحاربة أمامي حين راحت الأصوات تتحرك على الشاشة وكأنها بندول نعمت صوامتيله: إيرينا بووكوفا 8 - 8 - 29 - 31 مقابل فاروق حسني: 22 - 23 - 25 - 29 - 27، تساؤلت: ماذا جرى أوじوري هكذا خلال أيام؟ أليس فاروق حسني هو فاروق حسني؟ والسيدة إيرينا بووكوفا هي إيرينا بووكوفا؟

حركت هذه الطرافـة ذاكرتـى فـتذـكـرـتـ شـطـحاـ دـيمـقـراـطـياـ قـدـعـاـ آخرـ، استلهـمـتهـ منـ مـارـجـريـتـ تـاـشـرـ عـنـدـمـاـ اـنـزـعـجـتـ لـحـصـولـ حـزـبـهاـ عـلـىـ 62ـ%ـ مـنـ المـقـاعـدـ، فـخـجلـتـ بـدـلاـ مـنـ أـنـ تـفـرـجـ أـوـ تـفـخرـ، وـلـمـ تـرـدـ فـأـنـ تـصـرـحـ بـخـاـوـفـهاـ أـلـاـ تـكـوـنـ هـنـاكـ مـعـارـضـةـ حـقـيقـيـةـ تـحـدـ منـ اـحـتمـالـاتـ تـسـلـطـ حـكـومـتـهاـ، بـرـغـمـ مـاـ هـوـ مـعـرـفـ عـنـهـ آـنـذـاكــ منـ فـرـطـ مـحـافـظـتـهاـ، وـعـنـجـهـيـةـ تـسـلـطـهاـ، قـارـنـتـ ذـلـكـ بـفـرـحةـ حـكـامـنـاـ بـأـرـقـامـ الـ: 99ـ، الـتـيـ تـرـاجـعـتـ مـؤـخـراـ - رـبـعاـ بـفـضـلـ الـحـيـاءـ لـالـنـزاـهـةـ - حـتـىـ كـادـتـ تـصـلـ إـلـىـ 93ـ%ـ وـيـجـوزـ 91ـ%ـ (ـرـأـيـتـ كـيـفـ!!ـ)، بـمـاـ يـتـيـحـ درـجـةـ مـنـ مـعـارـضـةـ مـنـ الـكـلامـيـةـ تـنـاسـبـ معـ درـجـةـ ثـمـونـاـ الـدـيـقـراـطـيـ!!ـ نـشـرـتـ حـيـنـذـاكـ شـطـحـيـ الـبـاـكـرـ الـذـيـ أـوـجـزـهـ كـمـاـ يـلـيـ:

**فلتكن انتخاباتنا بالقائمة، ولنضع حد أقصى للسماح لأى حزب بالمشاركة في المجالس النيابية، تماماً كما أن هناك حدًا أدنى لذلك، بمعنى أن حزب من الحكم أو التمثيل في مجلس الشعب إذا حصل على أكثر من 60% من الأصوات مثلاً، تماماً مثلما يحرم الحزب الذي يحصل على أقل من 8%. سوف تقول لي أن من يتبقى بعد ذلك لن يمثل أغلبية الشعب، وسوف أرد دون شطح: وهل الموجودون الآن يمثلون أغلبية الشعب ولا مؤاخذة؟، المهمية أنني بدلًا من أن أتراجع عن هذه الأفكار علمي بما وصلكم الآن، تماديت بعد انتخابات اليونسكو هكذا:**

**الشطح الجديد (1):** ننتخب من كل حافظة (أو مؤسسة أو ما ترون) خمسة أو محسين مندوبي بأية طريقة "كويستة"، ثم مجتمعون معاً، وهات يا تصفيية فيما بينهم حتى يصل العدد إلى 60 مثلاً للقطر كله، مثل اليونسكو، ثم هات يا جولات بنفس الطريقة، ومن يفوز في النهاية يتسلم منصب رئيس أي موقع يختاره، أو أي منصب ترونـهـ!ـ.

**الشطح الجديد (2):** (أصعب وأظرف): نسمح، أو نفرض، على كل مواطن يبلغ من العمر 18 سنة أن ينتخب بمعرفته أي مواطن آخر عمره أكثر من أربعين عاماً دون أن يترشح أصلًا، أنا مثلاً سوف أنتخب الدكتور حامد عمار، وعم على السباك، وعبد الرحمن الأبنودي، دون إذن أى واحد منهم، ثم هات يا تصفيية بين المائة الأوائل بنفس طريقة اليونسكو، وسوف نرسو على الشخص الأنسب رئيساً لأى موقع يختاره، أو أى منصب ترونـهـ!ـ (أيضاً).

ما رأيكم؟؟؟!!

(رجاءً لأخي أ.د. أحمد عكاشه ألا يتسرع بالحكم).